ومن لطف ما حكاه محمد بن يزيد المبرد قال كان ابو عثمان المازني
قد جاءه يهودي وسأله ان يقرئه كتاب سيبويه وبذل مائة دينار له
فامتنع ابو عثمان من ذلك فقلت سبحان الله تزد مائة دينار مع فاقتك
وحاجتك الى درهم واحد فقال نعم يا ابا العباس اعلم ان كتاب سيبويه
يشتمل على ثلثمائة آية من كتاب الله تعالى ولا ارى ان امكن منها كافرا فسلكت
قال المبرد فما مضت الا ايام حتى جلس الواثق يوما للشرب وحضر ندماؤه
فغنت جارية في المجلس

لظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم

فنصبت رجلا فاكمنها بعض الحاضرين من الندماء وقال الصواب الرفع
لانه خبر ان فالتت الجارية ما حفظته من معلمي الاكذا ثم وقع النزاع بين
الجارية ومن قال الصواب معها فقال الواثق من بالعراق من اهل
العربية ممن يرجع اليه فقالوا بالبصرة ابو عثمان المازني وهو اليوم
واحد عصره في هذا العلم فقال الواثق اكتبوا الى والينا بالبصرة
يسير الينا معظما مبجلا فما كان الا ايام حتى وصل الكتاب الى البصرة
فامر الوالي ابا عثمان بالتوجه بسيره على بغال البريد فلما وصل دخل
على الواثق رفع مجلسه وزاد في اكرامه وعرض عليه البيت فقال الصواب
مع الجارية ولا يجوز في رجل غير النصب لان مصاب مصدر بمعنى الاصابة
ورجلا منصوب به والمعنى ان اصابتكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم فظلم
خبر ان ولا يتم الكلام الا به ففهم الواثق كلام ابي عثمان واعلم ان الحق
ما قاله واعجب به وانقطع الرجل الذي كان انكر على الجارية ثم امر الواثق
لابي عثمان المازني بالف دينار واتحفه بتحف وهدايا كثيرة لاهله
ووهبت له الجارية جملة اخرى ثم سيره الى بلده مكرما فلما وصل
جاءه المبرد فقال له ابو عثمان كيف رأيت يا ابا العباس تركت لله مائة
فعوضني الفا فقال المبرد من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه انتهى

Copyright © King Saud University